المضروبه ودحا الارض تحتها فالقت القبه ظلها على الارض ... ما في
اديمه جوب لعدم النور ولوشا لجعله ساكنا مستقرا على تلك الحالة
ثم خلق الشمس وجعلها على ذلك الظل اي سلطها عليه وجعلها نصبها
دليلا متبوعا له كما يتبع الدليل في الطريق فهو يزيد بها وينقص
ويمتد ويتقلص ثم نسخه بها فقبضه قبضا سهلا يسيرا غير عسير ويحتمل
ان يريد قبضه عند قيام الساعة بقبض اسبابه وهي الاجرام التي تلقي
الظل ويكون قد ذكر اعدامه باعدام اسبابه كما ذكر انشاه بانشا
اسبابه وقوله قبضناه الينا يدل عليه وكذلك قوله يسيرا كما قال
ذلك حشر علينا يسير شبه ما يستر من ظلام الليل باللباس الساتر
والسبات الموت والمسبوت الميت لانه مقطوع الحياه وهذا كقوله
وهو الذي يتوفاكم بالليل فان قلت ـــــ هلا فسرته بالراحه
قلت ـــــ النشور في مقابلته يابا ه ابا العيوق الورد وهو
[illegible] وهو ... الايه مع دلالتها على قدرة الخالق فيها اظهار لنعمته
على خلقه لان الاحتجاب بستر الليل كم فيه لكثير من الناس من فوايد
دينيه ودنيويه والنوم واليقظه وتشبيههما بالموت والحياه اي
عبره فيها لمن اعتبر وعن لقمان انه قال لابنه يا بني كما تنام فتوقظ كذلك
تموت فتنشر نشرا في الريح والرياح نشرا جمع نشور ونشرا
تخفيف نشر وبشرا تخفيف بشر وبشري وبشرى وبين يدي
رحمته استعارة مليحه اي قدام المطر طهورا بليغا في طهارته
ويحتمل [illegible] كانها ... نفسه مطهر لغيره فان كان
ما قاله شرحا لبلاغته في الطهاره كان سديدا ويعضده قوله
تعالى وينزل عليكم من السما ما ليطهركم به والا فليس فعول من
التفعيل في شي والطهور على وجهين في العربيه صفة واسم

١٣٢

غير صفه فالصفه قولك ما طهور كقولك طاهر والاسم كقولك لما
يتطهر به طهور كالوضوء والوقود لما يتوضا به ويوقد به النار
وقولهم تطهرت طهورا حسنا كقولك وضوءا حسنا ذكره سيبويه ومنه
قوله عليه السلام لا صلاه الا بطهور اي بطهاره فان قلت ـــــ
ما الذي يزيل عن الما اسم الطهور قلت ـــــ تيقن مخالطة
النجاسه او غلبتها على الظن تغير احد اوصافه الثلثه او لم يتغير او استعمل
في البدن لادا عبادة عند ابي حنيفة ومالك بن انس [illegible] سوا احد
اوصافه فهو طهور فان قلت ـــــ فما تقول في قوله عليه السلام
حين سيل عن بير بضاعه فقال الما طهور لا ينجسه شي الا ما غير طعمه
او لونه او ريحه قلت ـــــ قال الواقدي كان بير بضاعه
طريقا للما الى البساتين ولنا فيها حديثا لان البلدة في بعض البلد فقوله
فسقيناه للبلد ميت وانه غير جار على الفعل كفعول ومفعال ومفعيل
وقرى بسقيه وسقي واسقى لغتان وقيل اسقاه جعل له سقيا
الاناسي جمع انسي او انسان ونحوه ظرابي في ظربان على قلب
النون يا لان الاصل اناسين وظرابين وقري بالتخفيف بحذف يا افاعيل
كقولك اناعم في اناعيم فان قلت ـــــ انزل الما موصوفا
بالطهاره وتعليله بالاحيا والسقي يوذن بان الطهاره شرط في
صحة ذلك كما تقول حملني الامير على فرس جواد لاصيد عليه الوحش
قلت ـــــ لما كان سقي الاناسي من جملة ما انزل له الما
وصفه بالطهور اكراما لهم وتتميما للمنة عليهم وبيانا ان من حقهم
حين اراد الله لهم الطهاره واراد منهم ان يوثروها في بواطنهم
ثم في ظواهرهم وان يربوا بانفسهم عن مخالطة القاذورات كلها
كما ربا بهم ربهم فان قلت ـــــ لم خص الانعام من

Copyright © King Saud University